September 28, 2021 [Vol. 32(3)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

مجلة كلية التربية للبنات
مجلة فصلية علمية محكمة للعلوم الانسانية والاجتماعية تصدرها كلية التربية للبنات-
جامعة بغداد-العراق
Journal of the College of Education for Women
A Refereed Scientific Quarterly Journal for Human and Social Sciences Issued by the College of Education for Women-University of Baghdad-IRAQ

Received: May 21, 2021 تاريخ الإستلام: ٢٠٢١/٥/٢١
Accepted: August 14, 2021 تاريخ القبول: ٢٠٢١/٨/١٤
Published: September 28, 2021 تاريخ النشر الألكتروني: ٢٠٢١/٩/٢٨
DOI: https://doi.org/10.36231/coedw.v32i3.1511

An Estimated Answer of a Condition between the Interpretive Structure and Surface Structure: Al-Qurtubi's Tafseer as a Model

Omar Okleh Khulaif Alddajah
PhD in Language and Syntax
Ministry of Education-UAE
aldajaa@hotmail.com

Abstract

This present work is concerned with one of the syntactic issues that has been researched by many linguists, grammarians, and specialists in Islamic studies, the estimated answer to a condition. However, this topic is researched this time by examining Imam Al-Qurtbi's opinions in interpreting related ayas from the holly Quraan in his book (Collector of Quranic Rules) or its transliteration (Al-Jami' Li Ahkam Al-Quran). Such a step involves commenting on, tracking what Al-Qurtbi said in this regard, discussing it from the points of view of other grammarians, and judging it accordingly, taking into account the apparent surface structures of the examples collected. To achieve this objective, the inductive analytical approach has been adopted in the analysis by tracing Al-Qurtbi's various views in interpreting the Quranic verses. One of the most important conclusions of this study is that Al-Qurtubi was a carful interpreter of such linguistic issues, as his analysis was characterized by being highly intellectual and mature. Concerning the estimation of the answer to a condition, the study has concluded that Al-Qurtubi was concerned with the applied aspect of the concepts of interpretive and superficial structures, specifically when he estimated the answer to a condition in each presented verse.

Keywords: Al-qurtubi, an answer to a condition, estimated, interpretive structure, surface structure

جواب الشرط المقدر بين بنيتيه التأويلية والسطحية تفسير القرطبي أنموذجا

عمر عقلة خليف الدعجة
دكتوراه في اللغة ونحو
وزارة التربية والتعليم- الإمارات العربية المتحدة
aldajaa@hotmail.com

المستخلص

يُعنى هذا البحث بإحدى القضايا النحوية التي تناولها اللغويون والنحويون وأرباب التفسير بالبحث والتحليل، وهي جواب الشرط المقدر إذ هو محاولة لدراسة هذه القضية من خلال آراء الإمام القرطبي في تفسيره للآيات القرآنية المتعلقة بهذه القضية في تفسيره الموسوم بـ (الجامع لأحكام القرْآن)، ثمَّ التعليق عليها وتتبع ما قاله القرطبي بصددها، ومحاولة مناقشتها من وجهات أنظار النحويين والحكم عليها بناء على ذلك. فهدف البحث تحليل الآراء التي أوردها القرطبي في تفسيره فيما يتعلق بجواب الشرط وبيان الإحالات الذهنية والمعاني التأويلية التي قدر فيها القرطبي جواب الشرط بناء على البنى السطحية الظاهرة في الآيات القرآنية. وقد اعتمد البحث منهجية الاستقراء والتحليل وذلك بأخذ بعض نماذج من آراء الإمام القرطبي لهذه القضية في الآيات القرآنية وتقديراته، وتثبيت تعليقاته وتحليلاته على هذه النماذج، ثمَّ التعليق عليها وبيانها ما أمكن، فضلا عن بيان بنيتها التأويلية والسطحية، فأهمية البحث تكمن في تحليل الإمام القرطبي لجواب الشرط المقدر ومناقشتها نحويا ومن وجهة أنظار المحدثين. ومن أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث في دراسته أن القرطبي مفسر عُني بالقضايا اللغوية عناية فائقة، إذ كان يحلل القضايا اللغوية تحليلا نابعا عن فكري لغوي ناضج، وفيما يتعلق بقضية تقدير جواب الشرط فقد توصلت الدراسة إلى أن القرطبي اهتم بالجانب التطبيقي لمفهومي البنية التأويلية والسطحية؛ وذلك عند ذكره لتقدير جواب الشرط في كل آية تعرض فيها لهذه المسألة.

الكلمات المفتاحية: البنية التأويلية، البنية السطحية، جواب الشرط ، القرطبي، المقدر

September 28, 2021 [Vol. 32(3)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

١- المُقدمة

ابتدأ الاهتمام بتفسير القرآن الكريم وتأويله منذ عهد النبوة، إذ كان النبي – صلى الله عليه وسلم- المرجع في تفسير آيات الذكر الحكيم، فقد كان يفسر لصحابته الكرام- رضي الله عنهم- ما استغلق عليهم فهمه من آيات القرآن الكريم، حتى يزدادوا به علما، ويترسخوا به يقينا. وجاء بعد النبي – صلى الله عليه وسلم – جمع من الصحابة -رضوان الله عليهم – عرفوا بتفسير القرآن الكريم وتأويله، وفهمه وتفهيمه، كأبن عباس وابن مسعود وأبيٍّ بن كعب وغيرهم، رضي الله عنهم أجمعين، فقد أخذوا فهمه عن المعلم الأول، ولم يألوا جهدا في تفسيره بأدوات فهمه وتأويله.

وتوالت الأعوام، وتتالت السنين فظهر في الأمة مفسرون للقرآن كثير، ومن بين الأئمة الذين عُنوا بتفسير القرآن الكريم وتأويله الإمام القرطبي، إذ حرص على تفسير القرآن الكريم تفسيرا شمل جوانب عديدة، ومن أهم الجوانب التي عُني القرطبي بها في تفسير القرآن الكريم الجانب اللغوي الذي من مستوياته المستوى النحوي الذي يتعلق بدراسة تراكيب الآيات وجملها؛ لذا بدا للباحث أن يدرس ناحية من النواحي اللغوية في تفسير (الجامع لأحكام القرآن الكريم) للإمام القرطبي، رحمه الله تعالى؛ لما لها من أهمية جليلة في فهم الآيات واستيعابها.

ولمَّا كان تفسير الإمام القرطبي واسعا ممتدا، وآراؤه النحوية كثيرة زاخرة حتى لا تكاد تخلو منها آية، رأى الباحث أن يتناول قضية نحوية واحدة تناولها القرطبي في أثناء تفسيره للآيات القرآنية تفسيرا لغويا نحويا، تدلل- لو قليلا– على بعض جهوده اللغوية؛ وهي قضية تقدير جواب الشرط، وفي هذه الدراسة يبين الباحث تقديرات القرطبي لبعض أجوبة الشرط في الآيات القرآنية، بأخذ بعض نماذج من تقديراته لها ثم يعالج تقديراته من حيث البنيتين التأويلية والسطحية ومراحل تطور الجملة من بنيتها التأويلية الذهنية إلى بنيتها السطحية المنطوقة.

وتكمن مشكلة البحث في محاولة تقريب وجهات نظر المفسرين (القرطبي أنموذجا) والنحويين في تفسير إحدى القضايا النحوية، وهي قضية تقدير جواب الشرط، ذلك عن طريق تناول آراء القرطبي في هذه القضية عند تفسيره للآيات القرآنية في تفسيره، ومحاولة ذكر آراء النحاة المتعلقة بهذه المسألة، ومعرفة مدى توافق آراء القرطبي في هذه القضية عند تفسيره لآيات الذكر الحكيم وتقدير جواب الشرط في الآيات التي تحتاج إلى تقدير جواب شرط ودراستها وتحليلها ومعرفة التأويلات المتعقلة بتقدير جواب الشرط بين القرطبي والنحاة. فهذا البحث يحاول الكشف عن قضية من القضايا اللغوية النحوية التي تناولها الباحثون بالدراسة والتحليل.

وأما هدف البحث فيتمثل في تسليط الضوء على قضية تقدير جواب الشرط في واحد من أهم التفاسير ومقارنة آراء القرطبي بآراء النحويين ومعرفة نقاط التوافق والاختلاف في تقدير جواب الشرط بينه وبين النحويين. كما تكمن أهمية البحث في الخروج بمسوّغات نحوية ودلالية لتوجيه قضية تقدير جواب الشرط و محاولة تبيين رحلة الجملة الشرطية وتقدير جواب الشرط فيها من بنيتها التأويلية إلى السطحية.

٢- الاطار النظري

٢-١ *الشرط: جوابه المقدر ومفهومه عند النحاة ومفهوما البنية التأويلية والسطحية*

٢-١-١ الشرط: جوابه المقدر ومفهومه عند النحاة

الشرط في اللغة: "إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، كالشريطة" (الزبيدي،١٩٨٧، ص٤٠٤)، "فالشرط: معروف، وكذلك الشريطة، وكذلك الشروط والشرائط.. إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه "(ابن منظور، د.ت.، ص ٣٢٩) "والشُّرْطة، بالضم، ما اشترطْتَ..."(الفيروزآبادي، ٢٠٠٨، ص٨٥٣)، فالشرط باللغة إلزام والتزام يقع بين طرفين، حيث لا يكون الثاني إلا بوجود الأول، فالبيع مثلا لا يكون إلا إذا التزم الفريقان بالأداء، فالبيع متعلق بالتزام الأداء.

أما الشرط في الاصطلاح فهو "قرن أمر بآخرَ مع وجود أداة (مخصوصة)، بحث لا يتحقق الثاني إلا بتحقق الأول" (يعقوب وعاصي، ١٩٨٧، ص ٧٣٢)، أو"تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون أخرى وقد يسمى المجازاة" (الأشقر، ١٩٩٥، ص ٢٤٦). فمصطلح الشرط في النحو يعني أن يتعلق حدوث جملة ما بحدوث آخر في جملة أخرى، إذ لا يتحقق مضمون الأولى إلا بتحقق الثانية، ومن ذلك نقول: من طلب العلا سهر الليالي، فطلب العلا مقرون بسهر الليالي، فلا يتم الحدث الأول إلا إذا تحقق الثاني.

والجواب في اللغة مأخوذ من(جوب)، وهو "ترديد الكلام، أجاب يُجيب، ومثلٌ: (أساء سمعا فأساء جابة) (العسكري، ١٩٨٨، ص ٢٥) و(إجابة)، وإنه لحسن الجِيْبَةِ أو الجابة، أي: الجواب" (ابن عباد، ١٩٩٤، ص ٢٠١)، "والإجابة: رجع الكلام، وقد أجابه إجابة، وإجابا، وجوابا، وجابة... والاسم الجواب، والجابة، والمجوبة... وإنه لحَسَن الجيبة، أي: الجواب" (ابن سيده، ١٩٥٨، ص ٣٩٣). فالمعنى اللغوي في الجواب يركز في معنى رجع الكلام وردّه على صاحبه، وإسكات الطرف الآخر به، فلا بد من طرف آخر يُردُّ عليه الكلام أو الجواب، لذا مُدِح حسن الردُّ على الآخرين بأنه حسَن الجواب، وهو ثناء - أيضا- على سرعة البديهة إذ الجواب الحسن يتطلب البديهة الحاضرة.

وأما الجواب بمعناه الاصطلاحي أو الجزاء (اللبدي، ١٩٨٥، ص٥٧) - إذ هما مصطلحان لمفهوم واحد في الشرط- فهو" في اصطلاح النحاة جملة علقت على جملة أخرى مسمَّاة بالشرط. وكلم المجازاة عندهم هي كلمات تدل على كون إحدى الجملتين جزء للأخرى، فالمجازاة بمعنى الشرط والجزاء كإنْ ولو وإذا ومتى ونحوها" (التهانوي، ١٩٩٦، ص٥٥٧)، "وجواب الشرط هو الجزء الذي يتم به الكلام في الجلمة الشرطية، مثل: إن تُذاكر تنجح" (عمر، ٢٠٠٨، ص٤١٦). فجواب الشرط -أو الجزاء- هو الجزء الذي يتمم جملة الشرط، فهو الجملة التي تعلق جملة الشرط بها، فلا يتم معنى الجملة الأولى- الشرط – إلا بتمام الثانية

September 28, 2021 [Vol. 32(3)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

التي تعدُّ تتمة الشرط وتكملة معناه وجزئه المتعلق بتمام معناه، وهذا المعنى يتصل بالمعنى اللغوي من حيث إن كل كلام يحتاج ردا مُسكتا حسنا كاحتياج الشرط أو جملة الشرط إلى جواب.

أما التقدير في اللغة فهو من" قدَّر الإله كذا تقديرا، وإذا وافق الشيء الشيء ... وفي الحديث ليلة القدر وهي الليلة التي تقضى فيها الأرزاق ... وقدر كل شيء ومقدره: مقياسه، وقَدَر الشيء بالشيء يقدُره قدرا وقدَّره: قاسه...وقدَرْت الأمر كذا أقدِر له وأقدُر قدرا: إذا نظرت فيه ودبرته وقايسته (ابن الأثير، ٢٠٠١، ص٧٣٥)، ومنه قول عائشة، رضوان الله عليها: فاقدُروا قدر الجارية الحديثة السن المستهيئة للنظر(البخاري، ١٩٩٨، حديث رقم:٥٢٣٦)، أي قدِّروا وقايسوا وانظروا وفكروا فيه" (ابن منظور، د.ت.، ص ص ٧٤-٧٦). فتقدير الشيء- في اللغة – مأخوذ من قياس الشيء على الشيء وتقديره، وموافقة شيء لآخر ومواطأته، وكذا هو من النظر في الشيء والتدبر فيه والتفكر، فتقدير أمر ما يعني قياسه بغيره للنظر في مدى موافقته له، وكذا تعميق التفكر فيه والتأمل.

والتقدير في اصطلاح النحويين مما يتعلق بالتقدير في الجمل يعني" حذف اللفظ مع نيته كتقدير الضمير المستتر في الفعل(نجح) في قولك: (زيد نجح)، وكتقدير خبر محذوف تقديره (موجود) في نحو المعلم في الصف" (يعقوب و عاصي، ١٩٨٧، ص ٤٤٦) إذ التقدير: (المعلم (موجود) في الصف)، والصواب في التقدير "أن يقدَّر الشيء في مكانه الأصلي لئلا يخالف الأصل من وجهي الحذف ووضع الشيء في غير محله. فيجب أن يقدر المفسِّر في نحو: (زيدا رأيته) مقدَّما عليه، أي: (رأيت زيدا رأيته)" (الأشقر، ١٩٩٥، ص١٤٦).

فالتقدير النحوي حذف أو اختزال في الجملة يدلُّ عليه دليل ما، فالجملة محذوفة من حيث الظاهر لكنها موجودة ذهنيا لا يستغنى عنها لوجود ترابط بينها وبين الجملة يجعلها ذات أهمية، فنحن نقدر في الجملة العربية ونختزل لما في الجملة من دليل على التقدير لعدم التطويل والتكرار وذكر ما يستغنى عن ذكره بوجود ما يدل عليه. وبتجميع أطراف التعريفات السابقة لمفردات مصطلح (جواب الشرط المقدَّر)، يظهر للباحث أن جواب الشرط المقدَّر هو جزء من جملة الشرط لا يستغنى عنها تتم الجملة وتجيب عن الشرط فيها تحذف من جملة الشرط لوجود ما يدل عليها في جملة أسلوب الشرط، والاستغناء عنها لفظي لا ذهني فهي موجودة بقوة الارتباط بينها وبين جملة فعل الشرط.

٢- ١- ٢- مصطلحا البنية التأويلية والسطحية ومفهومها

هنا لا بدَّ من الإشارة إلى مصطلحين مهمين يردان في الدراسة، وهما: البنية التأويلية والبنية السطحية، وبيانهما كما يأتي:

- **البنية التأويلية**: وهي البنية التي تعتمد على التأويل النحوي وهي إحدى مصطلحات الإحالة التي هي "وسيلة من وسائل الاتساق ...وربط أجزاء النص وتماسكها، فهي تأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين أجزاء النص وتجسيدها، وخلق علاقات معنوية من خلال تلك العناصر الإحالية" (عفيفي، د.ت.، ص١٤)؛ ومن طرقها التأويل الذي "يجسد العلاقة بين المحيل والمحال إليه ...وتتسم العلاقة (فيها) بالتوافق والانسجام في مجموعة من العناصر تؤكد طبيعة تلك العلاقة، بعضها نحوي مثل إمكانية الإسناد إليه" (عفيفي، د.ت.، ص١٥). فالتأويل يعتمد على الإحالة النحوية التي تعتمد على توطيد العلاقات في الجملة الواحدة من خلال السياق وتجسيدها على نحو من الاتساق والتناغم في الجملة أو بين الألفاظ. فالكلام "المؤول مستنبط... والتأويل بالدراية، والتأويل في فهم المعاني والجمل، وغايته في تفسير باطن اللفظ، وإخبار عن حقيقة المراد، ويعتمد على الترجيح ولا مجال للقطع فيه"(سعد، ٢٠١٩، ص٦). فالتأويل يعتمد على التقدير الذي يسعى المؤلون إلى بيانه من خلاله الجملة النحوية؛ لإكمال ما خفي من مقاصدها، وتقريب معانيها إلى الأفهام والعقول.

-**البنية السطحية**: وهي الوجه المنطوق للبنية التأويلية (علي و حجازي، ١٩٧٨، ص٣٢٥)، فهي "هيكل الشيء ووحدته المادية الظاهرة" (جاد الكريم، ٢٠١٥، ص٥)، وهي الوجه الظاهر للبنية الذهنية العميقة، فكل شكل منطوق ظاهر مكتمل في هيكله الشكلي الظاهري يمثل البنية السطحية. ففي اللغة جانبان لا بد من أن يشار إليهما "الجانب الأول فهو الأداء اللغوي الفعلي ... وهو الذي يمثل ما ينطقه الإنسان فعلا أي يمثل (البنية السطحية) للكلام الإنساني. وأما الجانب الثاني فهو الكفاءة (التحتية).. عند هذا (المتكلم السامع المثالي) وهي التي تمثل (البنية العميقة) للكلام" (الراجحي، ١٩٧٩، ص١١٥).

٢-٢ دراسات سابقة

تناول الشمسان (١٩٨١) في دراسة له بعنوان "الجملة الشرطية عند النحاة العرب" الجملة الشرطية من وجهة نظر وصفية، ومن ضمن أبحاثه الحذف وقد تحدث عنه بشكل عام، وتختلف دراسة الباحث عنه في أن الأخير تناول جملة جواب الشرط بالتحديد عند القرطبي.

اجرى الصالح (١٩٧٦) دراسة ماجستير بعنوان "الشرط في القرآن الكريم، حيث تناول الباحث في رسالته أسلوب الشرط في القرآن الكريم بشكل عام، ووصف جملة الشرط فيه وتطرق لآراء النحاة فيه، كما تحدث عن أدواته وأجزائه، وأدوات الربط فيه، ولم يتعرض الباحث للحديث عن تقدير جوابه، وتتميز دراستنا بتخصيص الحديث عن تقدير جواب الشرط عند القرطبي من وجهة نظر المحثين.

في (٢٠٠١)، درس الوعر "جمل الشرط في ضوء النحو العالمي" وتطرق الباحث إلى جملة الشرط- بشكل عام – وعالجها على وفق نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية، وتختلف دراستنا عنه بأنها تخصصت في دراسة تقدير جواب الشرط عند القرطبي ثم مقارنة آرائه بآراء النحويين وتحليلها إلى بنيتيها التأويلية التقديرية والسطحية.

اجرى عباس (٢٠٠٩) دراسة ماجستير بعنوان "جواب الشرط وجواب الأمر في اللغة العربية: دراسة تركيبية بلاغية مقارنة"، حيث قدم الباحث في رسالته دراسة لجوابي الشرط والأمر في اللغة العربية، ودرسهما دراسة وصفية تطبيقية وتناول في دراستهما أنظار النحويين

September 28, 2021 [Vol. 32(3)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

والمفسرين والبلاغيين ولم يفرد مباحث خاصة لتقدير جواب الشرط المحذوف. أما هذه الدراسة فتتميز بتركيز الجهود في تناول آراء واحد من المفسرين-القرطبي- في تقدير جواب الشرط.

٣- الاطار التحليلي

٣-١ منهجية البحث

تقوم منهجية البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، فالبحث قائم على استقراء المادة في عيّنة البحث ووصفها وتحليلها، وبيان تطور البنية التأويلية فيها إلى السطحية، وذلك بجمع آراء الإمام القرطبي في مسألة تقدير جواب الشرط من تفسيره ومناقشتها ومقارنتها بآراء النحويين وتحليلها على وفق نظر المحدثين. وقد اتبع الباحث الإجراءات الآتية:

- استقراء المادَّة والوقوف على نماذج تخدم الدراسة.
- وصف المادة وإثباتها كما وردت في عيّنة الدراسة.
- تحليلها ومناقشتها والتعليق عليها.
- موازنة مقولات النماذج المختارة ببعض آراء النحويين.
- الخروج برأي نحوي يخدم هذه القضية النحوية (تقدير جواب الشرط)، ويخدم الآيات القرآنية المتعلقة بهذه القضية.
- تحليل جملة تقدير جواب الشرط على وفق نظرية تشومسكي في البنيتين التأويلية والسطحية.

٣-٢ تحليل البيانات

٣-٢-١ جواب الشرط المقدَّر في تفسير القرطبي

القرطبي مفسر لغوي أكثر في تفسيره من التحليل اللغوي بكل مستوياته، فعالج كثيرا من المسائل اللغوية في تفسيره معالجة اللغوي الخبير، وسيركز الباحث في هذا المبحث من دراسته على مسألة لغوية واحدة وهي (جواب الشرط المقدر) في تفسيره، وذلك بذكر بعض المواضع التي ناقش فيها جواب الشرط المقدَّر والتعليق عليها. فمن المواضع التي ناقش فيها القرطبي جواب الشرط المقدَّر قوله في تفسير قوله تعالى: ((وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)) (آل عمران:١٥٧) " جواب الجزاء محذوف استغني عنه بجواب القسم في قوله: ((لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ))، وكان الاستغناء بجواب القسم أولى؛ لأن له صدر الكلام ومعناه ليغفرنَّ لكم" (القرطبي، ٢٠٠٣، ص٢٤٧).

قرر القرطبي حذف جواب الشرط بناء على القاعدة النحوية التي قررها النحويون أنه "إذا توارد.. على جواب واحد شيئان، كلٌّ منهما يقتضي جوابا كان الجواب المذكور للأول، كقولك: والله إن تأتني لأكرمنَّك، بالتأكيد جوابا للأول، وإن تأتني والله أكرمْك، بالجزم جوابا للشرط" (السيوطي، ١٩٨٥، ص١١٧)، ولما تقدم القسم على الشرط في الآية الكريمة كان الجواب للقسم، ولو تقدم الشرط لكان الجواب له، فاقتضى ذلك تقدير جواب الشرط ليصبح التقدير: (إن قتلتم في سبيل الله ليغفرنَّ الله لكم)، ويدل على هذا التقدير جواب القسم: ((لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ)). فلام الابتداء في قوله تعالى: ((لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ))." ومدخولها جملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب للقسم حسب القاعدة المقررة وهي أنه إذا اجتمع قسم وشرط فالجواب يعطى للمتقدم منهما" (درويش، ١٩٩٢، ص٨٦)، فجواب الشرط مقدر لاجتماع شرط وقسم مقدَّم عليه، وجواب القسم دلَّ على جواب الشرط المقدَّر، كما سلف.وهنا لا بدَّ أن نشير إلى رحلة جملة الشرط- بشقيها الفعل وجوابه المقدر- من بنيتها التأويلية إلى السطحية المنطوقة كما يأتي:

مخطط ١

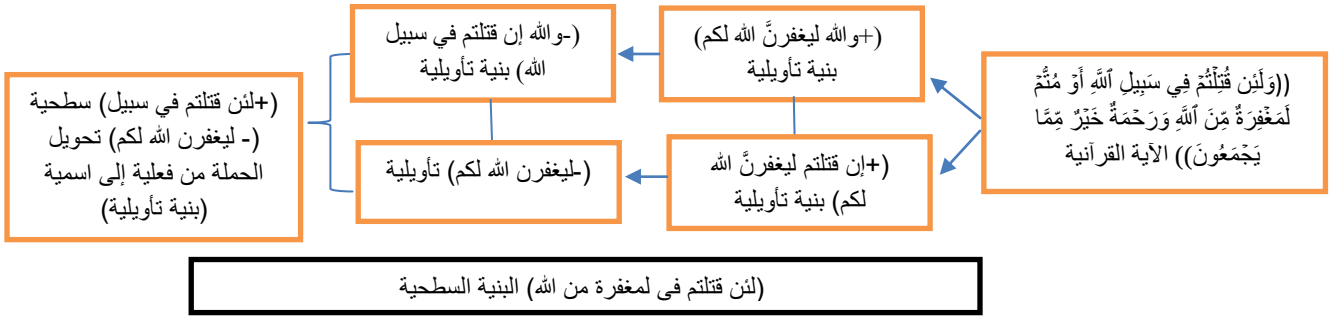

بيان البنيتين التأويلية والسطحية في قوله تعالى: ((وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ))

وهنا تظهر تحولات جملة الشرط من البنى التأويلية أو الإحالة حتى السطحية التي مرت بتحولات متعددة، إذ تحولت الجملة من بنيتها التأويلية الأولى إلى الثانية بحذف جملة الجواب لدلالة السياق عليها لعدم التكرار ولتجنب ركاكة الجملة وضعفها، وتحولت من جملتها التأويلية الثانية بحذف القسم وترك ما يدلُّ عليه وهو اللام، ثم تحولت إلى البنية السطحية بربط جواب الشرط باللام لتحوله من الفعلية إلى الاسمية. وقد أعطيت جملة الشرط علامة (+) للدلالة على ذكرها وأعطيت جملة الجواب رمز (-) دلالة على حذفها أو تقديرها أو تأويلها، وهي موجودة في ذهن القارئ أو المتخيِّل للموقف على حذفها في البنية السطحية المنطوقة.

ومن المواضع التي ناقش فيها القرطبي تقدير جواب الشرط قوله في تفسير قوله تعالى من سورة التوبة: ((وَلَوْ

September 28, 2021 [Vol. 32(3)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

أَنَّهُمْ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ)) (التوبة:٥٩) "قوله تعالى: ((وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ)) جواب (لو) محذوف، التقدير لكان خيرا لهم" (القرطبي، ٢٠٠٣، ص١٦٧). في هذا الموضع من تفسير القرطبي يقدّر جواب الشرط بوضوح حين يقول: التقدير: لكان خيرا لهم، فتكون جملة الشرط مع جوابها المقدَّر-في غير القرآن الكريم- على النحو الآتي: (ولو أنهم رضوا...لكان خيرا لهم)، فالتقدير مرتبط بالمعنى، فلما كان السياق يتحدث عن المنافقين، حسُن أن يقدَّر الجواب- الذي حذف لدلالة السياق عليه – لكان خيرا لهم، فلو أنَّ هؤلاء المنافقين رضوا عطية الله ورسوله لهم كان خيرا لهم عند الله وعند رسوله. ويجوز التقدير على غير الخيريَّة من الألفاظ بما يتناسب وسياق الآية الكريمة، فقد يُقدَّر الجواب على: لكان طُهرة لهم، أو تزكية لهم، أو لكان أعفَّ لهم، لكنَّ الخيرية تجمع ذلك كله، فكانت الأنسب في تقدير الجواب.

أما رحلة الانتقال والتحول من البنية التأويلية إلى السطحية فكما يأتي:

مخطط ٢

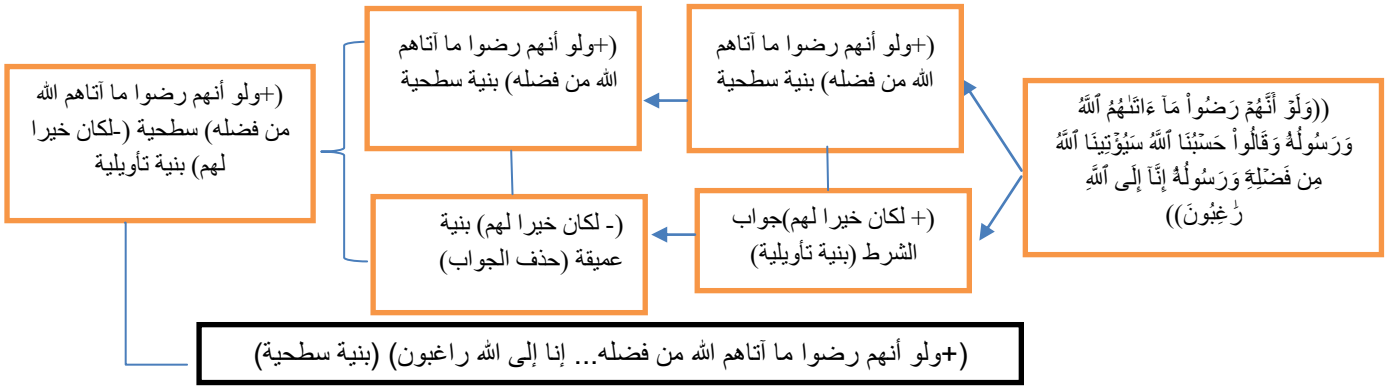

البنيتين التأويلية والسطحية لقوله تعالى(ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله من فضله... إنا إلى الله راغبون) (بنية سطحية)

وهنا يظهر تفرع جملة الشرط إلى بنيتين: الأولى: سطحية تظهر في الآية في كل المراحل (ولو أنهم رضوا)، والثانية عميقة تقديرها (لكان خيرا لهم)، ثم في المرحلة التالية تبقى البنية السطحية (ولو أنهم رضوا) ثابتة كما هي، في حين أن البينة التأويلية (لكان خيرا لهم) وهي جواب الشرط تحذف من السياق لذا أعطيت رمز السالب، وفي المرحلة الأخيرة يظهر حذف الجواب لدلالة السياق عليه فتظهر على السطح الآية القرآنية ((وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ)) من دون جواب الشرط.

ومن المواضع التي ناقش فيها القرطبي تقدير جواب الشرط في آي الذكر الحكيم قوله في تفسير قوله تعالى: ((وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)) (الأنعام:٢٧): "وجواب (لو) محذوف ليذهب الوهم إلى كل شيء فيكون أبلغ في التخويف؛ والمعنى: لو رأيتهم في تلك الحال لرأيت أسوأ حال، أو لرأيت منظرا هائلا، أو لرأيت أمرا عجبا، وما كان مثل هذا التقدير" (القرطبي، ٢٠٠٣، ص٤٠٨).

علل القرطبي حذف جواب الشرط هنا تعليلا دلاليا، فقد ربط حذفه بالمراد منه، فالشرط (لو ترى) يدل على الاستقبال من حيث السياق، إذ هو مرتبط بموقفهم يوم القيامة، فهو أمر لم يُشهد من قبل ولم يُخبَر، فجاء حذف جواب الشرط لتكون منازل التخمين المخوّف عالية، إذ يتوقع من يتخيل حالهم كلَّ مُتوقَّع، ثم جاء القرطبي بتقدير الشرط على أوجه ومعانٍ متعددة، ومن ذلك: لو ترى لرأيت أسوأ حال، أو لرأيت منظرا هائلا ... وما إلى ذلك من تأويلات التقدير بما يتناسب مع سياق الآية.

وفي تقدير الجواب يقول صاحب البحر المحيط: "وجواب (لو) محذوف لدلالة المعنى عليه، وتقديره: لرأيت أمرا شنيعا، وهولا عظيما، وحذف جواب (لو) لدلالة الكلام عليه جائز فصيح" (الأندلسي، ٢٠١٠، ص ص١٠٤-١٠٥)، وهو بهذا يوافق القرطبي على صحة تقدير جواب الشرط في هذا الموضع بتقديرات مشابهة. ويظهر بالمخطط ٣ رحلة تحول البنى المعيقة إلى السطحية في تقدير جواب الشرط:

September 28, 2021 [Vol. 32(3)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

مخطط ٣

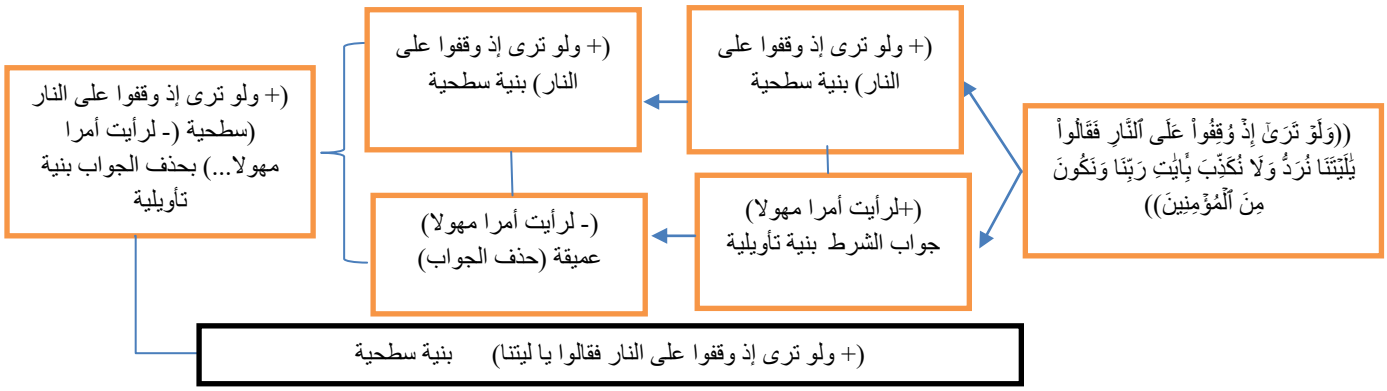

البنيتين التأويلية والسطحية في قوله تعالى: ((وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ))

وهنا يظهر تفرع جملة الشرط إلى بنيتين: الأولى: سطحية تظهر في الآية في كل المراحل (ولو ترى إذ وقفوا على النار)، والثانية عميقة تقديرها (لرأيت أمرا مهولا...)، ثم في المرحلة التالية تبقى البنية السطحية (ولو تر إذ وقفوا على النار) ثابتة كما هي في حين أن البينة التأويلية (لرأيت أمرا مهولا...) وهي جواب الشرط تحذف من السياق، وفي المرحلة الأخيرة يظهر حذف الحواب لدلالة السياق عليه فتظهر على السطح الآية القرآنية ((وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)) دون جواب الشرط.

ومن المواضع التي ناقش فيها القرطبي مسألة تقدير جواب الشرط قوله عند تفسير قوله تعالى: ((قَالَ فَأۡتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ)) (الشعراء:٣١): "((فقال)) له ((فأتِ به إن كنت من الصادقين)). ولم يحتج الشرط إلى جواب عند سيبويه؛ لأن ما تقدم يكفي منه"(القرطبي، ٢٠٠٣، ص٩٩). وقد اعتمد القرطبي على رأي سيبويه في تقدير جواب الشرط في الآية الكريمة، لدلالة السياق عليه، فالتقدير- في غير القرآن-: (فأت به إن كنت من الصادقين فأتِ به)، فاكتفي بجملة (فأتِ به) الأولى عن ذكر جواب الشرط؛ لما للتكرار من إضعاف للجملة، فتخيل لو أن جواب الشرط ذكر في الجملة وظهر في بنيتها السطحية لكانت ركيكة ضعيفة؛ لذا وجب حذف الجواب. وحذف الجواب هنا وجوبي، فالقاعدة النحوية تقرر أنه "يجب حذف جواب الشرط إن كان الدال عليه ما تقدم مما هو جواب في المعنى، نحو: أنت ظالم إن فعلت" (ابن هشام، د.ت.، ص ص٢١٧-٢١٨)، إذ لا يجوز إظهاره لما تقدم من تعليل. ويظهر بالمخطط ٤ رحلة تحول البنى التأويلية إلى السطحية في تقدير جواب الشرط:

مخطط ٤

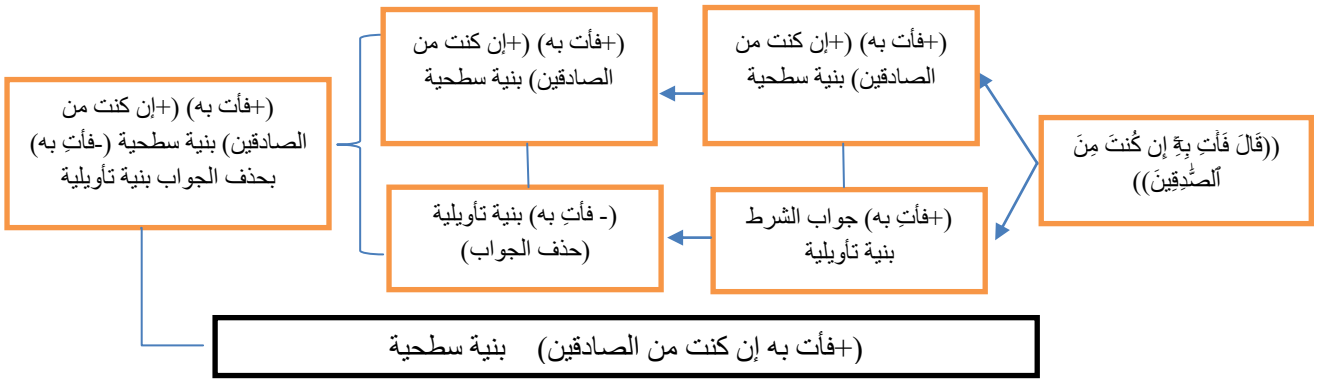

البنيتين التأويلية والسطحية في قوله تعالى ((قَالَ فَأۡتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ))

September 28, 2021 [Vol. 32(3)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

فالبنية التأويلية الأولى فيها تحتوي جملة الجواب مع جملة الشرط والجملة السابقة- الدليل- على فعل الشرط، والثانية تبين مرحلة حذف جواب الشرط لوجود ما يدل عليه، ثم المرحلة الأخيرة تظهر البنية السطحية وهي الجملة المنطوقة المخطوطة في القرآن الكريم ((قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ)).

ومن المواضع التي ناقش فيها القرطبي مسألة تقدير جواب الشرط قوله عند تفسير قوله تعالى: ((وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةُۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)) (الفتح:٢٥) "وجواب" لَوْلا" محذوف، وَالتَّقديرُ: ولو أن تطؤوا رِجالًا مؤمنين ونساء مؤمنات لم تعلموهم لأذن اللَّهُ لكم في دخول مكّةَ، ولسلّطكم عليهم، ولكِنَّا صُنَّا من كان فيها يكتم إيمانه خوفا. وقال الضَّحَّاكُ: لولَا مَنْ في أَصْلَابِ الكُفَّارِ وأرحَام نِسَائِهِمْ من رِجالٍ مؤمنينَ ونساءٍ مؤمناتٍ لم تعلموا أَنْ تَطَؤوا آبَاءَهُمْ فَتُهْلَكُ أَبْنَاؤُهُمْ" (القرطبي، ٢٠٠٣، ص ٢٨٥).

في هذا الموضع القرطبي يذكر غير تقدير لجواب شرط (لولا)، فقد قرر حذفه وقدَّره بتقديرات مطوَّلة، أما الأول: فقوله -مختصرا-: (لولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لأذن الله لكم دخول مكة (أو) لسلَّطكم عليهم)؛ وأما الثاني: فقوله- نقلا عن الضّحَّاك: (لولا من في أصلاب الكفار وأرحام نسائهم من رجال مؤمنين .... أن تطؤوا أباءهم فتهلك أبناؤهم)، فجعل تقدير الجواب في الأول (لأذن الله لكم في دخول مكة أو لسلطكم عليهم) وجعل تقدير الجواب في الثاني مرتبطا بـ (بهلاك ذرية الكفار التي قد تكون مؤمنة).

وفي كلا التقديرين ترى الإطالة في التقدير لما يحتمل النص من ذلك؛ حتى يحافظ على تماسك معانيه وحبك جمله فيكون مفهوما للقارئ فلا تضيع جملة الشرط - بفعلها وجزائها- فتكون مفهومة معلومة، (وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةُۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ) ويظهر بالمخطط الآتي رحلة تحول البنى التأويلية إلى السطحية في تقدير جواب الشرط:

مخطط ٥

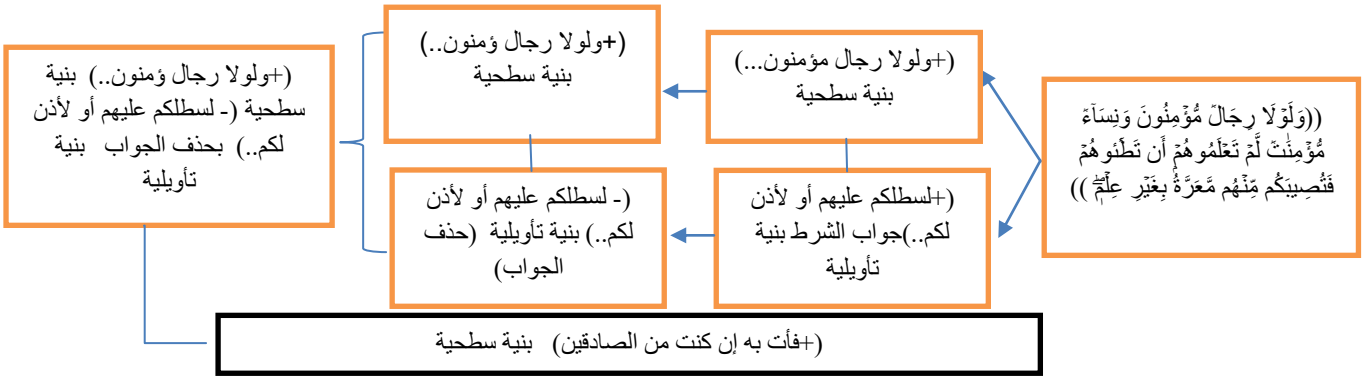

البنيتين التأويلية والسطحية في قوله تعالى وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةُۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ)

وهنا يظهر تفرع جملة الشرط إلى بنيتين: الأولى: سطحية تظهر في الآية في كل المراحل (ولولا رجال مؤمنون)، والثانية تأويلية تقديرها (لسطلكم عليهم أو لأذن لكم...)، ثم في المرحلة التالية تبقى البنية السطحية (ولولا رجال مؤمنون) ثابتة كما هي في حين أن البنية التأويلية (لسطلكم عليهم أو لأذن لكم...) وهي جواب الشرط تحذف من السياق، وفي المرحلة الأخيرة يظهر حذف الجواب لدلالة السياق عليه فتظهر على السطح الآية القرآنية ((وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةُۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ)) من دون جواب الشرط.

ومن المواضع التي ناقش فيها القرطبي مسألة تقدير جواب الشرط قوله عند تفسير قوله تعالى:

((وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ)) (البقرة:١٦٥) "وجوابُ (لَوْ) محذوفٌ، أيْ لَتَبَيَّنُوا ضرر اتِّخَاذهم الْآلِهَةَ، كما قال عَزَّ وَجَلَّ: ((وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ))، ((وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ))، ولم يأت لِـ (لَوْ) جوابٌ. قال الزُّهْرِيُّ وقَتَادَةُ: الإضمارُ أَشَدُّ لِلوعيدِ، ومثلُهُ قولُ القَائلِ: لو رأيتَ فلانًا والسِّياطُ تَأْخُذُهُ! وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ فَالتَّقْدِيرُ: ولو ترى يا مُحَمَّدُ الذينَ ظلموا في حال رؤيتِهِمُ العذابَ وفزعهم منه واستعظامهم له لَأَقَرُّوا أَنَّ القوَّةَ لِلَّهِ، فالجوابُ مُضْمَرٌ على هذا النحوِ من المعنى وهو العامل في" أَنَّ". وتقديرٌ آخرُ: ولو ترى يا مُحَمَّدُ الذين ظلموا في حال رؤيتهم العذاب وفزعهم منه لعلمت أَنَّ القوةَ لِلَّهِ جميعًا" (القرطبي، ٢٠٠٣، ص ٢٠٥).

يربط القرطبي بين تقدير جواب الشرط أو حذفه وبين الدلالة في الآية موضع الدراسة، حذف جواب الشرط أو قُدِّر خدمة للدلالة، فجواب الشرط مقدر وهو- في غير القرآن الكريم-: (لتبين ضرر اتخاذهم الآلهة أن القوة لله جميعا)، وهذا على قراءة من قرأ ((ولو يرى الذين ظلموا))، وارتباط حذف جواب الشرط باللغة واضح جليٌّ، فالسياق القرآني يقدِّر

September 28, 2021 [Vol. 32(3)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

ما يدل عليه السياق، وفي هذا احترام لعقل القارئ الذي يستطيع بسليقته اللغوية السليمة أن يقدر المحذوف بناء على السياق، وهو ديدن العربية.

واختلاف تقدير جواب الشرط في الآية الكريمة ناجم عن الاختلاف بين قراءتي ((ولو يرى الذين ظلموا)) و((لو ترى الذين ظلموا))، فالأولى تعني الذين كفروا، والتقدير: (لعلم الذين كفروا))، أما القراءة الثانية فالخطاب موجه للنبي- صلى الله عليه وسلم- وبذلك يختلف تقدير جواب الشرط فيكون التقدير فيها: (ولو ترى- يا محمد- الذين ظلموا يوم لقيامة لعلمتَ- أي يا محمد- أن القوة لله جميعا)، فاختلف تقدير جواب الشرط باختلاف القراءتين. وهنا لا بد من الكشف عن التغيرات من البنية التأويلية إلى السطحية في تقدير جملة الشرط في القراءتين؛ لأن القرطبي تحدث عن تقدير جواب الشرط باختلاف القراءتين بمخططين منفصلين:

الأول: قراءة ((وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ)).

مخطط ٦

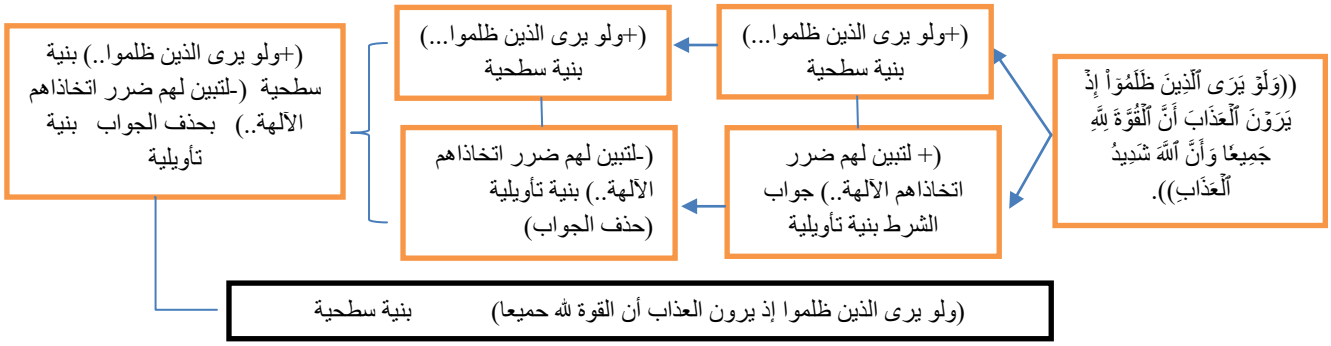

البنيتين التأويلية والسطحية في قوله تعالى: ((وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ))

ففي هذه القراءة، وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وأبي عمر وابن كثير وأبي جعفر، (ابن زنجلة، ١٩٩٧، ص١٢٠) قدر جواب الشرط على أساس الكلام على الغائب، وهم الذين ظلموا، لذا ناسب أن يكون الجواب المقدر محتويا على رابط ضمير الغيبة (لتبين لهم..) بناء على فعل الشرط (يرى) وفاعله المكون من الاسم الموصول (الذين ظلموا)، فكان التقدير على ما ذُكر.

الثاني: قراءة ((وَلَوۡ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ)).

مخطط ٧

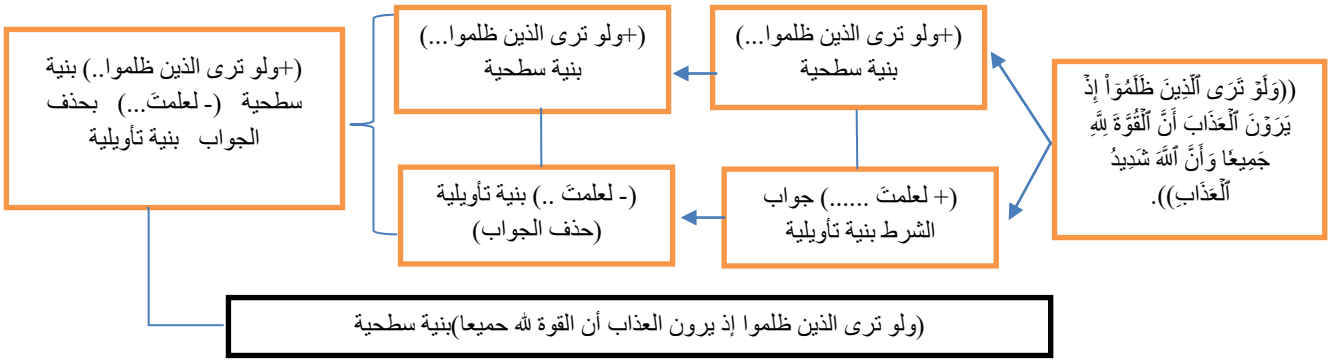

البنيتين التأويلية والسطحية في قوله تعالى: ((وَلَوۡتَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ))

في هذه القراء، وهي قراءة نافع وابن عامر من السبعة، (ابن زنجلة، ١٩٩٧، ص١١٩) قدر جواب الشرط بناءاً على ضمير الخطاب، إذ تقدير المخاطب في الآية بـ (أنت، يا محمد) ينتج عنه اختلاف في تقدير الشرط؛ لذا كان تقدير الجواب بناءاً على تقدير فاعل فعل الشرط المخاطب وكان التقدير: (لعلمتَ)، مناسبة لسياق الجملة اللغوي الذي اقتضى هذا التقدير. وقد أحسن القرطبي حين قدَّر جواب الشرط بـ (لعلمت) الذي يدل هنا على اليقين الجازم المترسخ، وهو تقدير يتناسب مع خطاب النبي- صلى الله عليه وسلم- الذي يوقن أن القوة لله جميعا حتى قبل رؤيته الذين ظلموا لحظة رؤيتهم العذاب، فهي علم القلبية اليقينيَّة.

هذا البحث يمثل أنموذجا لآراء القرطبي اللغوية التي ضمنها تفسيره (الجامع لأحكام القرآن الكريم)، إذ ركز على قضية من قضايا النحو وهي قضية تقدير جواب الشرط،

وهي إحدى المسائل النحوية التي ناقشها القرطبي في تفسيره، وقد عولجت هذه القضية بآراء القرطبي وبتحليلها على وفق قواعد النحو التوليدي الذي ركز في البنيتين التأويلية والسطحية، وأهم مراحل تطور الجملة من البنية التأويلية إلى البنية السطحية التي احتوت جواب الشرط المقدر.

وقد عرض البحث لهذه الظاهرة على أنها جزء من الدراسة اللغوية النحوية عند القرطبي، إذ إنه عني بالقضايا اللغوية كثيرا في تفسيره، وقد كانت قضية أو مسألة تقدير جواب الشرط من ضمن المسائل التي عالجها، فحمل عنوان البحث مصطلح جواب الشرط المقدر؛ لتكون هذه القضية أو الظاهرة مدارَ البحث بوجه خاصٍ، وإشارةً إلى جهوده اللغوية في تفسيره وتفكيره اللغوي.

هذا جهدي المقصِّر، فما كان فيه من خير فمن الله، وما كان فيه من زلل فمن نفسي ومن الشيطان، والله الموفِّق الهادي إلى الصواب، والحمد لله الذي بفضله تتمُّ الصالحات.

٤- الاستنتاجات

وقد توصَّل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات العامَّة والتوصيات، أهمُّها:

١. يُعدُّ الإمام القرطبي من العلماء الذين عُنوا بالمسائل اللغوية في تفسيره؛ لما لها من أهمية في تفسير كتاب الله العزيز.
٢. تقديرات القرطبي اللغوية لجواب الشرط نابعة من فكر لغوي ناضج، إذ إنه كان يناقش الآراء المتعلقة بتقدير جواب الشرط، وإن كان في كثير من الأحيان ينقل الآراء دون أن يرجح بينها.
٣. القرطبي ناقل أمين للآراء اللغوية، إذ كان ينسب الآراء عند ذكرها أو الاستشهاد بها إلى أصحابها من أهل اللغة والتفسير. وأهم توصية يخرج بها هذا البحث هي أهمية العمل على مادة التفاسير، والبحث بين ثنايا صفحاتها عن موضوعات لغوية جديرة بالبحث، إذ إن الباحث يجد فيها عشرات الموضوعات التي فيها غناء عظيم، فخلال استقرائي لتفسير القرطبي دوَّنت عشرات العناوين التي بمشيئة الله – إن نسأ الله في الأجل – لأبحثنَّ فيها.
٤. قدَّم القرطبي في تقدير جواب الشرط الجانب العملي التطبيقي للبنى التأويلية والسطحية، فبذكره تقدير جملة جواب الشرط هو بالحقيقية يذكر الجانب التطبيقي للبنية التأويلية لجملة الشرط التي حذف منها الجواب وأعيد تقديره بناء على مسوغات لغوية أو دلالية، وما كان من جهد الباحث إلا تأطير هذا الجانب نظريا بذكر المصطلحات الحديثة وإعادة هيكلة جملة الشرط بناء عليه.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، م. م. (١٤٢١/٢٠٠١هـ). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. (تحقيق: علي الحلبي) عمان: دار ابن الجوزي.

ابن زنجلة، ع. م. (١٩٩٧). *حجة القراءات*. (تحقيق: سعيد الأفغاني). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن سيده، ع. إ. (١٩٥٨). *المحكم والمحيط الأعظم*. القاهرة: معهد المخطوطات بجامعة لدول العربية.

ابن عباد، إ. (١٩٩٤). *المحيط في اللغة*. بيروت. عالم الكتب.

ابن منظور، ج. م. م. (د.ت). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

ابن هشام، ع. ي. (د.ت). *أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك*. بيروت: دار الفكر.

الأشقر، م. س. ع. (١٩٩٥). *معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الأندلسي، ا. م. ي. (٢٠١٠). *تفسير البحر المحيط*. بيروت: دار الكتب العلمية.

البخاري، م. إ. (١٩٩٨). *صحيح البخاري*. (تحقيق. الكرمي. ص.) الرياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.

التهانوي، م. ع. (١٩٩٦). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

الراجحي، ع. (١٩٧٩). *النحو العربي والدرس الحديث*. بيروت: دار النهضة العربية.

الزبيدي، م. م. ح. (١٩٨٧). *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

السيوطي، ج. (١٩٨٥). *الأشباه والنظائر*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشمسان، إ.(١٩٨١).*الجملة الشرطية عند النحاة العرب* (رسالة ماجستير غير منشورة).القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الآداب.

الصالح، ع. ع. (١٩٧٦). *الشرط في القرآن الكريم* (رسالة ماجستير غير منشورة). القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الآداب.

العسكري، هـ.(١٩٨٨). *جمهرة الأمثال*. (تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم). بيروت: دار الفكر.

الفيروزآبادي، م. م. ي. (٢٠٠٨). *القاموس المحيط*. القاهرة: دار الحديث.

القرطبي، م. أ. (٢٠٠٣). *الجامع لأحكام القرآن*. الرياض: دار عالم الكتب.

اللبدي، م. س. ن.(١٩٨٥). *معجم المصطلحات النحوية والصرفية*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الوعر، م. (٢٠٠١).جملة الشرط في ضوء النحو العالمي: تشومسكي أنموذجا. *مجلة اللسان العربي*، (٥٢)، ٣٥-٣٩.

https://ebook.univeyes.com/101035/pdf-%D8%AC%D9%85%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B7-%D9%81%D9%8A-%D8%B6%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AD%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%AA%D8%B4%D9%88%D9%85

Mohammad Abu Al-Fadhil). Beirut: Al-Fikir Al-Arabi Publishing House.

Al-Bukhari, M. A. (1998). *Saheeh AL-Bukhari*. (Investigated by Al-Karmi, S.) Al-Riyadh: Al-Fikir International Publishing House.

Ali, N. & Hijazi, N. (1978). *The digital gap*. Kuwait: Politics Press.

Al-Labdi, M. S. N. (1985). *Lexicon of syntactic and morphological terms*. Beirut: Al-: Al-Risalah Foundation.

Al-Qurtubi, M. A. (2003*). Collector of Quranic Rules*. Al-Riyad: World of Books Publishing House.

Al-Salih, A.A. (1976). Conditioning in Holly Quran (An Unpublished MA Thesis). Cairo, Cairo University, Faculty of Arts.

Al-Shamsan, I. (1981). Conditional sentences at Arab grammarians (An Unpublished Master Thesis). Cairo University, Faculty of Arts.

Al-Suyuti, J. (1985). *Similarities and Isotpes*. Beirut: Al-Risalah Foundation.

Al-Tahnawi, M.A. (1996). *Exploring Encyclopedia of arts and sciences*. Beirut: Lubnan Nashiroon Library.

Al-Wi'ir, M. (2001). Conditional sentences in world syntax: Chomsky as a Sample. *Lisan Al-Arab Journal*, (52), 35-39 Retrieved from https://ebook.univeyes.com/101035/pdf-%D8%AC%D9%85%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B7-%D9%81%D9%8A-%D8%B6%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AD%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%AA%D8%B4%D9%88%D9%85%D8%B3%D9%83%D9%8A-%D8%B3%D9%83%D9%8A-%D8%A3%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%D8%A7

تشومسكي، ن. (١٩٨٧). *البنى النحوية*. (ترجمة يؤيل يوسف عزيز). بغداد: دائرة الثقافة والإعلام.

جاد الكريم، ع. أ. (٢٠١٥). *البنية العميقة ومكانتها لدى النحاة العرب*: الألوكة. متاح عبر الرابط https://www.alukah.net/Books/Files/Book_7075/BookFile/NAHW.pdf

درويش، م. (١٩٩٢). *إعراب القرآن الكريم وبيانه*. حمص: دار الإرشاد.

سعد، ع. هـ. (٢٠١٩). *التأويل النحوي ودوره في توجيه القواعد نحوا وصرفا* (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات.

عباس، ع. (٢٠٠٩) جواب الشرط وجواب الأمر في اللغة العربية: دراسة تركيبية بلاغية مقارنة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر.

عفيفي، أ. (د.ت.). *الإحالة في نحو النص*. القاهرة: كلية دار العلوم.

علي، ن. و حجازي، ن. (١٩٧٨). *الفجوة الرقمية*. الكويت: مطابع السياسة.

عمر، أ. م. (٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.

يعقوب، إ. ب. وعاصي، م. (١٩٨٧). *المعجم المفصل في اللغة والأدب*. بيروت: دار العلم للملايين.

Translated References

Abbas, A. (2009). Conditional answer and imperative answer in Arabic language: A contrastive rhetoric structural study (An Unpublished Master Thesis). Algeria University.

Afifi, A. (n.d.). *Assigning in contextual grammar*. Cairo: Faculty of Al-Uloom House.

Al- Fayroozabadi, M.M. Y. (2008). *Al-Muheet Dictionary*. Cairo: Al-Hadeeth Publishing House.

Al-Andulusi, A. M. Y. (2010). *Interpretation of Al-Bahar Al-Muheet*. Beirut: Al-Kutub Al-Alamiyah Publication House.

Al-Ashqar, M.S.A. (1995*). Dictionary of Arabic Sciences of Imams*. Beirut. Al-Risalah Foundation.

Al-Askary, H. (1988). *A collection of proverbs.* (Investigated by

Rajihi, A. (1979). *Arabic Syntax and Modern Lesson*. Beirut: Al-Nahdah Publishing House.

Yaqoob, E. B. & Asi, M. (1987*) The detailed lexicon of language and literature*. Beirut: Al-Elm li Al-Malayin Publishing House.

%D8%A3%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%D8%A7Al-

Al-Zubaydi, M. M. H. (1987). *Taj Al-'aruus Min Jawaher Al-qamuus* (Bride crown jewels dictionary). Kuwait: Kuwait Government Press.

Chomsky, N. (1987). *Syntactic Structures*. (Translated by Yo'ail Yousef. Aziz) Baghdad: Department of Culture and Information.

Darwish, M. (1992). Expression and explanation of the holy Qur'an. Homs: Al-Irshad Publishing House.

Ibn Abbad, A. (1994). *AL-Muheet in Language*. Beirut: World of Books Publishing House.

Ibn Al-Atheer, M. M. (2001/1421). *The end in a strange Hadith and impact.* (Investigated by Ali Al-Halabi) Amman: Ibn Al-Jawzi Publishing House.

Ibn Hisham, A. Y. (n.d.). *The Clearest Paths to Ibn Malik's millennium*. Beirut: Al-Fikir Publishing House.

Ibn Mandhoor, M. M. (n.d.). *Al-Arab Tongue*. Beirut: Sader Publishing House.

Ibn Seedah, A.A. (1958). *The hermetic and the greatest ocean*. Cairo: Institute of Codex in LAS.

Ibn Zinjelah, A. M. (1997). *The argument of readings*. (Investigated by Sa'eed. A.). Beirut: Al-Risalah Foundation.

Jad Al-Kareem, A. E. (2015). *The deep structure and its status among Arab grammarians*. Al-Alukah. Retrieved from https://www.alukah.net/Books/Files/Book_7075/BookFile/NAHW.pdf

Omar, A.M. (2008). *Lexical of Modern Arabic Language*. Cairo: World of Books Publishing House.